إشكالية مفهوم الجندر في البحث السوسيولوجي

أ.عابد مهديّة

أستاذة مساعدة

قسم علم الاجتماع والديمغرافيا

جامعة الجزائر 2- أبو القاسم سعد الله

الملخص:

يعتبر هذا المقال محاولة لمعالجة مفهوم الجندر أو النوع الاجتماعي، حيث أضحى مهما بالنسبة للعديد من التخصصات في العلوم الاجتماعية وكذا بالنسبة للاتجاه السياسي، من خلال البرامج التي وُضعت من أجل تطوير وتحسين وضع المرأة في المجتمع الجزائري.

قامت العديد من المناقشات على أساس هذا المفهوم، تدور حول التنمية والعدالة بين الجنسين وتحرر النساء واستقلاليتهن ذلك من أجل الإقرار بأن وضع النساء بصفة عامة ليس ناتج عن الاختلاف البيولوجي المقرر بين النساء والرجال، ولكن تعود للاختلافات المرتبطة بالنوع الاجتماعي الذي يعكس أدوار وخصائص كل من الإناث والذكور على أساس أنها مبنية ومحددة اجتماعيا وثقافيا. انطلاقا من هذا هناك سؤال يطرح ويفرض نفسه يتمثل في كيف يمكننا تبني مفهوم النوع الاجتماعي أو الجندر كأداة للعمل وللبحث وللتحليل في مجتمع ما تزال المرأة فيه تعيد إنتاج قيم ومعايير تبعيتها والهيمنة الذكورية؟ الكلمات الدالة: النوع الاجتماعي؛ الأدوار؛ المكانات؛ الجنس؛ الاختلافات البيولوجية؛ الهيمنة الذكورية.

Résumé :

L'article présent est un essai pour traiter le concept genre, qui prend de plus en plus de l'importance dans différentes disciplines de sciences sociales, ainsi que dans la stratégie de l'Etat à travers les différents programmes lancés pour l'amélioration et l'évolution de la position de la femme dans la société.

L'adoption du concept genre signifie mettre en évidence la construction sociale, des rôles féminins et masculins, donc il est introduit dans le débat sur le

développement, la justice entre les sexes, l'émancipation et l'indépendance des femmes, afin de marquer la position de ces dernières en général qu'elle n'est pas le résultat des différences biologiques existant entre la femme et l'homme, mais plutôt des différences liées au genre, ce dernier reflète rôles et caractéristiques féminins et masculins définis et construits socialement et culturellement. Et la question qui se pose et s'impose sur le thème proposé est: Comment peut-on adopter le concept comme outil de travail, de recherche et d'analyse dans une

société, où la femme reproduit encore la valeurs et les normes de sa dépendance et aussi de la domination masculine ?

Les mots clés : Genre ; rôle ; statut ; sexe ; différences biologiques ; domination masculine.

مقدمة:

النوع الاجتماعي أو الجنوسة أو الجندر هي مقابل للكلمة الإنجليزية "Gender" الذي استخدم من طرف الحركة النسوية في بريطانيا خلال السبعينيات. أخذ هذا المفهوم أبعاد ثقافية مختلفة وأبعاد علمية وأصبح يوظف في السوسيولوجيا بدراسة المتغيرات حول مكانة كل من الرجل والمرأة في المجتمع بغض النظر حول الفروقات البيولوجية بينهما، وفقا لدراسة الأدوار التي يقومون بها. وبذلك يجب تناول دراسة الرجل والمرأة لأنهما أفراد في المجتمع بغض النظر عن جنس كل منهما، لأن ما يقومون به من أدوار في المجتمع مردّه ثقافة المجتمع وليس جنسهما.

الجندر إذن مفهوم معقد يكتسبه الغموض إذا ما أردنا توظيفه في بحوثنا السوسيولوجية بسبب ارتباطه بإيديولوجيات مختلفة خاصة منها النسوية والتي تتناقض مطالها مع الخصائص القيمة لمجتمعنا، لذلك سوف نتعرض لمختلف العناصر التي ترتبط بهذا المفهوم قصد الوصول إلى طرح يتلاءم والخصوصية الثقافية للمجتمع.

1- الجندر والحركات النسوية:

بدأت الحركة النسوية في الفكر الغربي في القرن التاسع عشر وصيغ مصطلح النسوية لأول مرة في العام 1895 ليعبر عن تيار ذو اتجاهات عديدة وقد كان ظهورها بفضل جهود حركات المقاومة لتبعية النساء والرجال التي برزت في إنجلترا في القرن السابع عشر، ثم امتدت في كل من فرنسا والولايات المتحدة.

وتعني الحركة "النسوية" كل جهد نظري أو عملي يهدف إلى مراجعة واستجواب أو نقد أو تعديل النظام السائد في البنية الاجتماعية الذي جعل الرجل هو المركز، هو

الإنسان، والمرأة جنسا ثانيا أو آخر في منزلة أدنى⁽¹⁾، وقد تمثلت الحركات النسوية في عدة تيارات تتمثل في:

1- الحركة النسوية الليبرالية: وهي حركة تسعى من أجل تحسين وضع المرأة من الناحية القانونية والصحة والتعليم والمشاركة السياسية وتحسين مستوى معيشة النساء عامة إذن كانت مطالبها مشروعة ومتفق عليها.

2- الحركة الأنثوية الشيوعية: مبدؤها أن المرأة إنسان ومكافئة للرجل ولها كل ما له من حقوق ولا بد أن تكون حرة في جميع اختياراتها وأن أنوثتها لا تمنعها من أي شيء يقوم به الرجل.

3- الحركة الأنثوية الوجودية: هي فلسفة التجارب الشخصية والفردية فلسفة الشك والرفض قبل القبول واليقين ومن روادها "جون بول سارتر" و"سيمون دي بوفوار" صاحبة كتاب الجنس الآخر والتي تقول عن دور التنشئة في خلق وضع المرأة "لا يولد المرء امرأة بل يصير كذلك وتقول كذلك أن سلوك المرأة لا يفرضه علمها هورموناتها ولا تكوين دماغها بل هو نتيجة لوضعها. وأخيرا تدعو المرأة إلى الرفض والثورة على هذا الواقع وتدعو إلى عالم يكون فيه الرجال والنساء متساوون.

4- الأنثوية الراديكالية: طالبت بتغيير جذري في مجموعة علاقات الجنسين داخل الأسرة وفي المجتمع على حدّ سواء بزوال السلطة الأبوية واستئصالها وصولا إلى المساواة المطلقة وسيادة النوع في المجتمع بإلغاء الاختلاف والتمايز بين الرجل والمرأة.

كان للحركات النسوية أثر كبير في ظهور مفهوم الجندر، فقد سعت لتغيير أوضاع المرأة رغم اختلاف مضامينها ومناهجها، ذلك من خلال المناادة بالمساواة والتحرر المطلق أو المعتدل متأثرة بمبادئ فكرية وفلسفية سادت المجتمع الغربي المتغير⁽²⁾.

(1) حوسو (عصمت محمد)، الجندر الأبعاد الاجتماعية والثقافية، ط1، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان الأردن، 2009 ص ص.46-47.

(2) العمر معن (خليل)، علم اجتماع الجندر، ط1، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان الأردن، ط. الأولى، 2015، ص ص.20-21.

2- الأساس الفكري والفلسفي للحركات النسوية:

تمخضت أفكار ومبادئ كثيرة من عصر النهضة والتنوير وما بعد الحداثة أثرت كل مجالات ومستويات الحياة، من خلال منظومة فكرية قامت أساساً على مبادئ أصبحت فيما بعد مرجعية للتيارات النسوية يمكن عرضها فيما يلي:

(1) العلمانية: التي تعني إرجاع الفكر البشري إلى ما ينقل من أفكار لاهوتية مرتبطة بالله والغيب... الخ ورفض الدين كمرجعية مطلقة في تسيير شؤون المجتمع، بل وأكثر من ذلك وصل الأمر إلى حد نكران الخالق ذلك بسبب الدور السلبي الذي لعبته الكنيسة ورجال الدين المسيحي المحرّف في فترة الركود الفكري في أوروبا. تأثراً بذلك أقصت الحركات النسوية الدين عن الحياة بسبب النظرة الدينية الدونية والسيئة للمرأة وحقوقها.

(2) العقلانية: أصبح العقل الإنساني بديلاً للدين بعد فصله ورفضه كمرجعية، فالنزعة العقلانية لها دور مهم في صياغة العالم الغريب المعاصر في كل المجالات وبالتالي على الحركات النسوية والمرأة.

(3) المادية: وتعني تعلق الأفراد بالدنيا واللذات والمنافع وتجاهل الجانب الروحي.

(4) الفردانية: هي تجسيد الفرد كحقيقة منفردة وحيدة تعتبر نفسها مركز جميع الأشياء ومقياسها في نطاق المنافسة والتصادم مع الآخرين، وهي واحدة من المنطلقات الأساسية للأنثوية التي تؤكد على الفردية للمرأة وتجريدها من السياق الاجتماعي.

(5) النفعية ومذهب اللذة: مضمونها هو أن صواب أية فكرة وخطأها يكمن في مدى تحقيقها للمنفعة، وحسب ميشال فوكو "تشكل اللذة غاية بذاتها فهي لا تخضع لا للمتعة ولا للأخلاق ولا لأية حقيقة علمية". وبذلك ارتبطت النداءات الأنثوية

بالتشكيك في المعايير الأخلاقية وحق المرأة في رفض الرضاعة والأمومة وعدم تربية ورعاية أولادها وحقها في إطلاق رغباتها الجنسية.

- التشكيك: يقول ميشال فوكو أن الفكر عمل على جعل كل ما هو راسخ محل الشك والشك هنا يخص كل ما هو فائم من معرفة (دين وقانون ونظريات اجتماعية ونفسية...)، كانت محل رفض التيار الراديكالي للحرية النسوية التي تبنت هذه المفاهيم وتأثرت بهذه النزعة.

- الصراع: لابد من الصراع حتى يكون البقاء ذلك هو أساس الفكر الغربي منذ زمن اليونان وطني على أن الثنائيات الموجودة في العالم لا مجال لتعايشها وتكاملها. وذلك هو شأن المرأة في الغرب، فصيغت حقوقها في مواجهة الرجل وتحقيقتها يأتي في صراع معه حتى في العلاقة الزوجية.

- الجنسانية: تعني جعل المتعة الجنسية غاية عليا وتعتبر هذه الفكرة قديمة كذلك تمتد من عهد اليونان مع أفلاطون الذي دعا في جمهوريته إلى أن تكون النساء مشاعا للجميع⁽¹⁾.

نظرا للأوضاع والظروف السيئة والمرتبة الدونية التي ميزت حال المرأة وكذا تهميشها في الفكر الفلسفي والاجتماعي، وجدت هذه المبادئ الأرضية المناسبة لتوجيه الحركات النسوية لترفع المرأة من وضع الدونية وتخرجها من دائرة التهميش ونعطيها الاعتبار وتقر لها بالقدرة على تقرير مصيرها.

3- استخدام الجندر في علم الاجتماع:

بدأت دراسات الجندر في علم الاجتماع حديثا وتطورت من خلال أعمال مارغريت ميد في ميدان الأنثروبولوجيا عندما كانت النظرية البارسونزية (الوظيفية) مؤثرة في علم الاجتماع، حيث ركز الباحثون على الاختلافات القائمة بين المرأة والرجل مشيرين بذلك إلى

(1) العمر معن (خليل)، مرجع سبق ذكره، ص ص.22-23.

أنها أدوار جنسية، فدور كل جنس يتم دور الجنس الآخر، وتكون هذه الأدوار مقترنة ومشاركة أي مرتبطة بالمكانات داخل المجتمع. جاءت مارغريت ميد وتحديثت عن الجندر أو النوع الاجتماعي من خلال مفهوم الأدوار الجنسية في كتابها *Mœurs et Sexualité en Océanie*، فقد بينت المزاج وهو ما يعتبره علماء النفس مجموعة من الصفات، كاللطف، والعنف، والإبداعية... لا تخص مباشرة الجنس البيولوجي ولا تقوم عليه، وإنما تعتبر بناءات مختلفة حسب المجتمعات. فالجنس ليس هو دائما الوسيلة لتحديد اختلاف المزاج⁽¹⁾.

وقد اختبرت أطروحة ارتباط السلوك البشري، (بما في ذلك المرتبط بالعلاقة بين الجنسين) بالأسباب الثقافية وليس الميول الطبيعية، وذلك بقيامها بدراسات أنثروبولوجية في أماكن مختلفة من العالم. وقد أثرت هذه الأطروحة كثيرا في بروز مفهوم النوع الاجتماعي أو الجندر اعتمادا على مبدأ التمييز بين الطبيعي والثقافي⁽²⁾.

ظهر مفهوم الجندر في السوسولوجيا خلال فترة السبعينيات مع آن أركلي Ann Orkley البريطانية لوصف خصائص الرجال والنساء المحددة اجتماعيا مقابل الخصائص البيولوجية ورأت أن الشعوب والثقافات تختلف في تحديدها لسمات الذكورة والأنوثة وبالتالي فإن الفصل بين مفهومي الذكورة والأنوثة يختلف من ثقافة لأخرى⁽³⁾.

أكدت كذلك أن النوع الاجتماعي معطى ثقافي يميز بين الأدوار الاجتماعية والخصائص لنفسية وهويات الرجال والنساء، فالجنس كمعطى بيولوجي ثابت، أما النوع الاجتماعي فمعطى محتمل يمكن تعديله بفعل سياسي⁽⁴⁾.

وبالتالي هناك تمييز بين مفهوم الجنس كمجموعة من الخصائص الفيزيولوجية والبيولوجية الذي تميز الذكور والإناث، ومفهوم الجندر الذي هو الذكورة والأنوثة المبنين

(1) التايب (عائشة)، النوع وعلم اجتماع المؤسسة، ط1، المنظمة العربية للمرأة، القاهرة، 2011، ص86.

(2) Berni (Laure) et al, *Introduction aux Gender studies: Manuel des études sur le genre*, Bruxelles, De Boeck, 2008, p.17.

(3) حوسو عصمت (محمد)، الجندر الأبعاد الاجتماعية والثقافية، مرجع سابق، ص81.

(4) Holmes (Mary), *What is Gender? Sociological Approaches*, London, 2007, p.43.

اجتماعيا والمشكلين ثقافيا ونفسيا المكتسبين عن طريق التنشئة الاجتماعية التي يتعلم الإنسان من خلالها كيف يصبح ذكرا أو أنثى في مجتمع ما وزمن ما⁽¹⁾.

4- الجنس والجندر:

على الرغم من وجود فرق كبير بين مفهومي الجنس والجندر، إلا أنه حدث خلط بينهما وتداخل في المعنى المحدد لكل منهما، ويستخدم علماء الاجتماع مصطلح الجنس للدلالة على الفروق التشريحية والفيزيولوجية والاجتماعية والثقافية بين الذكور والإناث. أما الجنوسة* فتعني الأفكار والتصورات الاجتماعية لمعنى الرجولة والأنوثة، وهي ليست بالضرورة نتاجا مباشرا للجنس البيولوجي لدى الإنسان.

لذلك الفرق بين الجنس والجنوسة عنصر جوهري في النشاط البشري لأن كثيرا من الفروق بين الذكور والإناث ليست بيولوجية الأصل⁽²⁾.

إذن الفروق البيولوجية بين الجنسين موجودة ومقررة، والأفكار والنقاشات المطروحة في الوقت الراهن المتمحورة حول مفهوم الجندر تنفي تأثيرها في تحديد الأدوار والمكانات بين الجنسين، إلا أنه لا يمكن الفصل بين البيولوجي والحياة الاجتماعية فهما مرتبطان، إذ لا يمكن النظر للجنس على أنه خصائص فردية بل ينظر له على أساس أنه مجموعة من الصفات والسلوكيات التي يمتلكها الأفراد منذ الولادة بجنس معين، فالجنس يتضمن الاختلافات وعدم المساواة بين الجنسين⁽³⁾. ويمثل شكلا مهما من أشكال التراتب والتدرج الاجتماعي...، كما يلعب دورا كبيرا في تشكيل الأدوار التي يقوم بها الأفراد داخل المؤسسات الاجتماعية⁽⁴⁾.

ولتحديد مفهوم الجندر بوضوح يجب أن نأخذ بعين الاعتبار ثلاثة نقاط هامة.

(1) Berni (Laure) et al, Op.cit, p.17.

* الجنوسة: ترجمة للجنس في كتاب غدنز (علم الاجتماع).

(2) غدنز (أنطوني)، علم الاجتماع، ترجمة: فايز الصباغ، ط. الرابعة، مركز دراسات الوحدة العربية، لبنان، 2005، ص186.

(3) محمد حوسو (عصمت)، مرجع سبق ذكره، ص61.

(4) غدنز (أنطوني)، مرجع سبق ذكره، ص191.

(1) الجندر عملية اجتماعية وثقافية، بمعنى أن إنتاجه وإعادة إنتاجه تتم باستمرار، وهو يتواجد بشكل مختلف حسب الثقافات والأزمنة حيث يمارس على شكل أدوار وسلوكيات ولا يعبر عنه بالكلام فقط.

(2) الجندر نظام من الممارسات المتشابكة، يوجد بشكل مستقل عن الأفراد، فهو ليس خصائص لأفراد وإنما مجموعة من الصفات والسلوكيات تظهر في جميع مستويات البناء الاجتماعي ويمثلها الأفراد منذ الولادة حسب الجنس.

(3) يرتبط تعريف مفهوم الجندر بأهميته في تنظيم علاقات عدم المساواة بين الجنسين، في حال وجود الفروق البيولوجية تؤدي إلى عدم المساواة الجندرية، إذن تتم على أساسه يتم توزيع القوة والامتيازات في المجتمع⁽¹⁾.

تختلف إذن الأدوار والمكانات بين النساء والرجال من ثقافة لأخرى ومن فترة زمنية لأخرى، لكن ما هو سائدا ومتفق عليه أنه رغم التطورات والتغيرات التي حصلت في وضع المرأة إلا أن مكانتها مازالت تتميز بالدونية مقارنة بالرجل ما يؤكد النضال المستمر للحركات النسوية في مختلف المجتمعات وكذا زيادة وتركيز البحوث والدراسات حول الموضوع ذاته.

5- مفهوم الجندر ووضع المرأة في المجتمع الجزائري:

يعتبر الجندر عملية اجتماعية وثقافية يتم إنتاجها باستمرار، وهو نظام من الممارسات المتشابكة التي تتم بشكل مستقل عن الأفراد، ويقر بوجود الاختلاف والتنوع بين الجنسين حسب ما هو سائد في الثقافة⁽²⁾، لا يطالب بإلغاء هذا التنوع، لكنه يشترط أمرين: الأول: وجود مساواة في قيمة الأدوار التي يقوم بها الجنسان. الثاني: المساواة في مكانة كل منهما⁽³⁾. بمعنى "أن لا يكون هناك موقف معياري يقوم على القيادة والتبعية، أو على التثمين والتبخيس.

(1) محمد حوسو (عصمت)، مرجع سبق ذكره، ص 162.

(2) محمد حوسو (عصمت)، مرجع سبق ذكره، ص 63.

(3) حاتم (مرفت)، (تحرير وتقديم)، نحو دراسة النوع في العلوم السياسية، (ترجمة شهرت العالم)، سلسلة ترجمات نسوية، ط 1، القاهرة، مؤسسة المرأة والذاكرة، 2010، ص 19.

ومن جهة أخرى يجب أن ننظر إلى الوقائع من زاوية الإناث والذكور معا وليس من زاوية جنس واحد فقط، ويجب أن ننظر إلى الاختلاف والتنوع بين الجنسين كقاعدة للتكميل والتكامل لا للمفاضلة بينهما⁽¹⁾.

إن توضيح هذا المفهوم يجعله مقبول كأداة للتحليل السوسيولوجي (أقول هذا)، لأن مفهوم الجندر أو النوع الاجتماعي غامض يسوده الالتباس بالنسبة للكثيرين حتى في المجال الفكري ذلك لاقترانه بمطالب صاغتها حركات نسوية مختلفة في المجتمعات الغربية ذات تيارات فكرية وفلسفية وإيديولوجية مختلفة وبعيدة كل البعد عن المنظومة القيمية والبنية الذهنية للمجتمع الجزائري الذي مازال قائما على الهيمنة الذكورية.

فما زالت النساء رغم تغير وضعهن يتميزن بالمرتبة الأدنى بالنسبة للرجال مهما كان وضعهن ووضعهن، لكن ما لاحظناه في السنوات الأخيرة أن هناك اتجاه سياسي نحو معالجة الفجوات النوعية، القائمة بين الرجال والنساء في العديد من المجالات التشريعية والصحية والتعليمية والمهنية والحياة العامة.

تم إذن إدخال تعديلات على الدستور والقوانين (قانون الأسرة، القانون الجنائي) بالإضافة إلى إزالة العوائق التي تحول دون اندماج المرأة اجتماعيا واقتصاديا إلى جانب محاربة العنف ضدها.

رغم هذا الاتجاه والعمل من أجل تثبيت حقوق المرأة وتحسين وضعها ومركزها من جهة، وما آلت إليه وضعيتها من تغير وتطور من جهة أخرى، (مثل المستوى التعليمي وبرز أكثر في الحياة العامة) إلا أن ذلك لم يكن مصحوبا بتغير في البنية الذهنية الخاصة بالمجتمع الجزائري حيث يظهر التنظيم الاجتماعي بصورة عصرية بينما يبقى جزء كبير من الحياة الأسرية حكرا على الثقافة التقليدية، في هذا السياق الثقافي⁽²⁾ ما يزال تحديد مكانات وأدوار الأفراد متأثرة بالتصور التقليدي، ينعكس ذلك التأثير في:

(1) محمد حوسو (عصمت)، مرجع سبق ذكره، ص 63.

(2) Harrat (Fatiha), *L'esclavage volontaire, une image récente du travail féminin en Algérie*, in Association démêler-coré, travail et maternité dans l'aire méditerranéenne,

l'Harmattan, Paris, 2016, p.180.

- الحضور الضعيف للمرأة في الحياة السياسية والعمومية.
 - التصور السلبي لدور المرأة ومشاركتها في مناصب اتخاذ القرار وكذا تمثيلها الضعيف في هيئات اتخاذ القرار.
 - المعدل الضعيف لتشغيل النساء.
 - الأمية وعدم الاستمرارية في التعليم.
 - محدودية الثقافة والقانونية والقضائية وعدم الوصول إلى العدالة.
 - تحديد الصور النمطية والأدوار الاجتماعية المشروعة للنساء المتمثلة في مسؤولية العمل المنزلي.
 - المكانة الضعيفة للمرأة المقدمة من طرف وسائل الإعلام والاستعمال غير الكافي لهذه الوسائل للتركيز على المساهمة الإيجابية للمرأة في المجتمع⁽¹⁾.
- نستنتج من خلال ما سبق أن ثقافة النوع الاجتماعي تقوم على التصور السائد في المجال الاجتماعي كمجال مقسم إلى عالمين أحدهما خاص والآخر عام، الأول اقتصادي والثاني منزلي، هذا التصور يمثل ظاهرة ثقافية أساسية تتحكم في علاقة المرأة بمحيطها وتنظيمها، وبالتالي تحدد مساهمتها في السلطة ومراقبة الثروات⁽²⁾.
- فثقافة النوع السائدة أي التصورات والمعتقدات التي يحملها الأفراد حول تقسيم الأدوار الأسرية يسودها اتجاه قوي نحو المواقف المحافظة التي تؤيد أهمية الدور التقليدي وتتجه نحو اعتبار التمايز في الأدوار الأسرية بديهي ونابع من الخصوصية الثقافية للمجتمع الجزائري⁽³⁾.

(1) تقرير حول تحليل الوضع الوطني، الحقوق الإنسانية للمرأة والمساواة على أساس النوع،

EUROMED، (2001-2002).

(2) المرينسي (فاطمة)، نساء الغرب (دراسة ميدانية)، ترجمة فاطمة الزهراء أزرويل، الدار البيضاء، الشركة المغربية للنشائين المتحدنين، ط. الأولى، 1985، ص 23.

(3) مشري (فريدة)، العمل المنزلي وثقافة النوع الاجتماعي في الأسرة الجزائرية، أطروحة لنيل شهادة دكتوراه في علم اجتماع الأسرة، إشراف بومخلوف محمد، جامعة الجزائر 2، 2013-2014، ص 371.

انطلاقاً مما سبق عرضه من معطيات نتساءل عن مدى توظيف مفهوم النوع الاجتماعي أو الجندر في البحوث السوسيولوجية. هل يمكننا أن نتحدث عن نوع اجتماعي دون الفصل بين المرأة والرجل؟ يعني النظر إلى القضايا من زاويتين (المرأة والرجل) وليس من زاوية المرأة فقط. ذلك في ظل غياب تنشئة جندرية وثقافة جندرية إذ يرتبط هذا الغياب بعدم توفر آليات ووسائل في ظل غياب مشاريع مجتمع.

هل يمكننا توظيف مفهوم الجندر في مجتمع مازالت فيه المرأة هي التي تعيد إنتاج قيم تبعيتها ودونيتها وتعزز قيم ومعايير الهيمنة الذكورية؟